Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينتشر أدب الأطفال بعد وفاة (بيرد) إلا في القرن الثامن عشر بعد ظهور «جان جاك روسو» وانتشار آرائه في تعليم الأطفال وتربيتهم، ثم بدأت الكتابة للأطفال تنتشر متأثرة بترجمة كتاب (ألف ليلة وليلة)[1] وبآراء الفلاسفة الغربيين في التربية والنفس الإنسانية وبناء المجتمعات، وبعدها ظهرت أول صحيفة للأطفال في فرنسا ما بين عامي (١٧٤٧ ـ ١٧٩١) ورمز صاحبها لاسمه بعبارة (صديق الأطفال)، وامتازت الكتابات المنشورة بهذه الصحيفة بالسهولة والرشاقة، وكانت تنشر قصصاً متنوعة من بلدان ولغات متعددة، وسدت فراغاً كبيراً عند الأطفال، وانتشرت بعدها حركة التأليف والنشر في فرنسا بشكل واضح.

أما في إنجلترا: فلقد كانت الكتابات للأطفال ممزوجة بالنصح والإرشاد، وتحديد الواجبات والاهتمام بالتهذيب والإصلاح أكثر من اهتمامها بإيقاظ عقل الطفل وإثارة اهتماماته. ولذلك نُشر عدد من الكتب مثل «وصية لابن»، و «التحدث للأطفال»، و «كتابات للبنين والبنات»، و «الرموز المقدسة»، ورافق ذلك ازدهار الحركة البروتستانتية، فظهرت الكتب الدينية وكانت تميل للتخويف والترهيب، إضافة للمواعظ والحكم.

وكان هذا اللون من الكتب غير مرغوب فيه، بل شجبه بعض الفلاسفة آنذاك حتى ترجمت قصص «حكايات أمي الأوزة» للإنجليزية فأثّرت في تأليف كتب جديدة للأطفال، واقترن ذلك باسم «جون نيوبري John Newbery» صاحب المكتبة الشهيرة باسمه، التي خصصها للأطفال. وأخرج (نيوبري) حوالي مائتي كتاب صغير للأطفال تضم القصص

---

(١) يبدو لي أن تأثير كتاب (ألف ليلة وليلة) قد بولغ فيه، فمن جهة أراد الغربيون التمجيد بهذا الكتاب كمثل عن التراث لما حواه من أمور تخالف الإسلام وتسيء للمسلمين. ولتشجيع مثل هذه الصور في المجتمع الإسلامي، وكذلك أخذ العلمانيون العرب هذه المقولة وبدؤوا يشيعونها وينسجون حولها الأخبار والدراسات.